رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١١ - ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ الموافق ٢٨ - ٢٩ يناير ٢٠١٨م

السجل العلمي

٥

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

السجل العلمي لمؤتمر
واجب الجامعات السعودية
وأثرها في حماية الشباب من الجماعات
والأحزاب والانحراف

المجلد الخامس

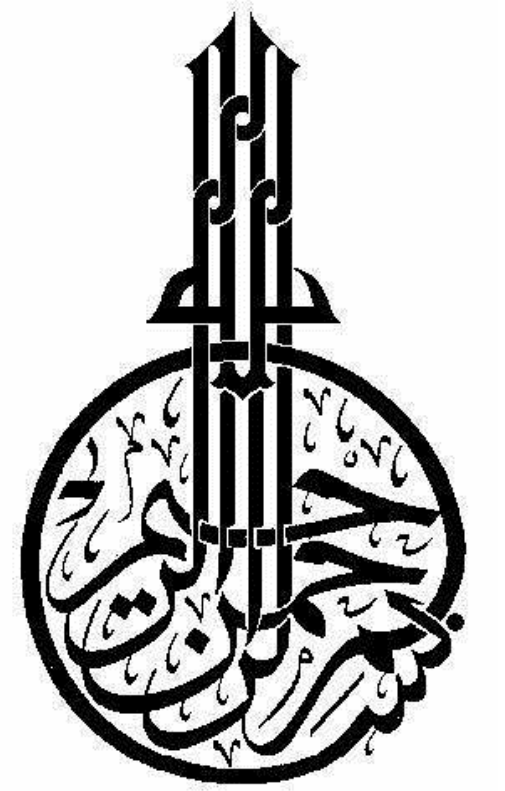
بسم الله الرحمن الرحيم

البحوث والأوراق المنشورة
في المؤتمر تعبر عن وجهة نظر كاتبيها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجامعة

فهرس المجلد الخامس

عنـوان البحـث	اسم الباحث	صفحة
الانـتماء إلى الـوطن وأثـره في حمايـة الـشباب مـن الانحراف	د.بدر علي العبدالقادر	١٥٥٥
مدى فاعلية المنظمات العالمية في مكافحة الإرهاب	د.بدرية محمد العتيبي	١٥٩٥
الانحرافـات المـشتركة بـين الخـوارج الأوائـل وخوارج العصر دراسة وصفية تحليلية	د.فؤاد أحمد عطاء الله	١٦٢٧
الأمـر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـرفي الفـضاء الإلكـتروني الانحـراف في تـويتر وواجـب الـشباب نحوه أنموذجا	د.محمد بن فهد الفريحي	١٦٩٩
إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة الملك خالد في بناء الفكر الوسطي دراسة نظرية تطبيقية	د.أمين صالح ذياب غماز	١٧٣٩
ظـاهرة التطـرف والانحـراف الفكـري وسـبل مواجهتها دراسة في ضوء السنة النبوية	د.شريف قوعيش	١٧٧٣
جهـود كليـة المجتمـع بجامعـة الملـك سـعود في مكافحة الأفكار المنحرفة مع تعزيز الأمن الفكـري عند الشباب	د.صغير بن محمد الصغير	١٨٢١
دور مقـرر الثقافـة الإسـلامية في الجامعـات الـسعودي في حمايـة فكـر الـشباب الـسعودي مـن تطرفي الغلو والتفريط	أ.د عبد الرحمن بن زيد الزنيدي	١٨٤٥
مسؤولية الجامعات السعودية في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف	د.عمر بن عبدالعزيز المحمود	١٨٧١

عنـــوان البحـــث	اسم الباحث	صفحة
صيانة مناهج الجامعات السعودية من دعاوى الفرق والجماعات والأحزاب الفكرية	د. عاصم بن عبد الله آل حمد	١٨٩٩
علاج السنة النبوية للانحرافات الفكرية لدى الشباب	د.عبدالرحمن بن أحمد العواجي	١٩٢٩
مقررات الثقافة الإسلامية وأثرها في حماية الفكر من الانحراف	د.عبدالله بن محمد السماعيل	١٩٦٥
خطر الجماعات والأحزاب على لحمة المجتمع ووحدة الصف	د.عبد الرحمن بن علي الذويب	١٩٨٧

الانْتِمَاءُ إِلى الوَطَنِ وأَثَرُهُ في حِمَايَةِ الشَّبَابِ من الانْحِرافِ

د.بدر بن علي بن عبد الله العبد القادر

عميد معهد تعليم اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمـــة:

الحمد لله الذي عمَّر أوطاننا بالإيمان، وأكرمها بفضائل الخير والأمن والأمان، والصلاة والسلام على النبي محمد الذي كمل الله به الدين، وأرسله رحمة للعالمين، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا شك أن العلاقة بين الوطن والمواطن علاقة فطرية، كل منهما يسعى للآخر، ويعمل من أجله، والأساس في ذلك صدق الانتماء، الذي يعدُّ مطلبًا ضروريًّا في الحياة، إذ به يقوم الفرد بواجباته كاملة دون إفراط ولا تفريط، فالانتماء إلى الوطن موضوع من الموضوعات المهمة والضرورية في حياة الفرد والمجتمع التي برزت الحاجة إليها في الآونة الأخيرة، حين عصف ببلادنا كثير من الفتن والأهواء الضالة المضلة التي ركب موجتها من بَعُد منهجهم عن الكتاب والسنة، وضعف انتماؤهم لوطنهم، فخالفوا ما دعا إليه الإسلام، وأغفلوا ما أرشد إليه نبي الرحمة ﷺ، وتجاهلوا ما نادى به ولي أمرهم. وموضوع الانتماء إلى الوطن من الموضوعات الشائكة، والأمور الخطيرة التي ينبغي التعاطي معها بتيقظ، والأخذ بها بحذر، والتعامل معها وَفق المنهج الصحيح، بلا غلو يفسد العقيدة، أو إفراط يخرجه عن مساره الحقيقي، فهو أمر دعا إليه الإسلام وحث على فعله، وأرشد إلى الاتصاف به شريطة أن يكون وَفْقَ منهج وسطي معتدل يحفظ حقوقه، ويُسيِّرُ أموره، ويأخذ به إلى شاطئ الأمان.

ولمّا يَسر الله لي - بفضله وكرمه - المشاركة في مؤتمر (واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف) رأيت أن أتخذ من موضوع " الانْتِمَاءُ إِلى الوَطَنِ وأَثَرهُ في حِمَايَة الشَّبَاب منَ الانْحِراف" مادة للبحث مؤملاً أن أضيف إلى موضوعات المؤتمر شيئًا جديدًا ومفيدًا.وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لبواعث من أبرزها:

- أن موضوع الانتماء إلى الوطن يحتل موقعًا مركزيًّا في الفكر العالمي والثقافي بما يشكله من اعتبارات شخصية ذات علاقة بالحقوق والواجبات.
- أن موضوع الانتماء إلى الوطن تأرجح زمنًا بين مؤيد ومعارض، ومصيب ومخطئ،

فهو في بحر سجال لا ساحل له، ولا منتهى منه، كَثُر فيه اللغط والغلط دون حد وسط واعتدال.

- كذلك لما رأيت من اعتقاد بعض المواطنين في أن الانتماء إلى الوطن فكرًا ومنهجًا يصادم الشريعة الإسلامية ويعارضها.
- أضيف إلى ذلك أن قضية الانتماء إلى الوطن في أمتنا تمر بأزمة خطيرة معقدة، بفعل الثورات الصناعية والعلمية، والتغيرات السريعة المتلاحقة في العالم أجمع.
- كذلك ظهور بعض الممارسات الخاطئة والمبتدعة عند بعض الشباب، الذين تَخَلَّوا عن دينهم، وتركوا مبادئهم، مما أدى إلى انضمامهم إلى جماعات تسيء إلى دينهم ووطنهم، وتستغلهم في أعمال تضر بالوطن والمواطن.

ذلك ما حفزني لاختيار هذا الموضوع ذي البُعد العقدي والاجتماعي والإنساني، الذي يُعد بحق من أقوى موضوعات العصر وأعظمها تأثيرًا في النفس الإنسانية. وسلكت إلى قصدي طريقة المباحث فجاء البحث في ثلاثة مباحث ينتظم تحتها عددٌ من التقسيمات، بدأتها بمقدمة أبرزت فيها أهمية الموضوع وبواعث اختياره.

ثم بدأت البحث في مبحثه الأول المعنون بـ (الانتماء إلى الوطن- المصطلح والمفهوم) بتمهيد عن مصطلح الانتماء وكيف نشأ، وحقيقة المصطلحات الحديثة عند العلماء، وخلصت من خلاله إلى تعريف الانتماء في اللغة، وعرَّجت على مصدر اشتقاقه ودلالته من خلال وزنه اللغوي، ثم تعريفه اصطلاحًا مع بعض التعليقات والنقولات ذات العلاقة، خلصت من خلالها إلى تعريف الانتماء وَفقَ ما خرجت به من رؤية حول المصطلح ومفهومه. أما المبحث الثاني فقصرته على (التأصيل الشرعي للانتماء إلى الوطن) بدءًا من القرآن الكريم، وفيه جمعت الآيات القرآنية التي تضمنت إشارات تدل على الانتماء إلى الوطن ومشروعيته، مع ذكر أقوال المفسرين في معانيها، استئثارًا لا احتكارًا، ثم أصلَّت الانتماء إلى الوطن من السنة النبوية، وفيه جمعت الأحاديث الصحيحة التي تتضمن مظاهر تشير إلى أن الانتماء إلى الوطن أمر فطري في النفس، وقد عزَّزت قولي بما ذكره شُرَّاح السنة النبوية حول الأحاديث المذكورة. وقصرت المبحث الثالث للحديث عن (آثار الانتماء إلى الوطن في حماية الجانب الفكري للشباب) بدأته بتمهيد بينت فيه أن

الانتماء إلى الوطن عاطفة وجدانية، ومشاعر طبيعية، وأحاسيس غرائزية، جاء الإسلام بوسطيته لتهذيبها وتقويمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة للحد من تجاوزاتها وانفلاتها، وأنها تقوم في أساسها على الحب والتفاعل والتعاون مع الآخرين أخذًا وعطاءً وتضحية وعملاً.

ثم تحدثت عن (الآثار الإيجابية للانتماء إلى الوطن في حماية الشباب من الانحراف) بدأته بتعريف الآثار لغة واصطلاحًا، ثم تحدثت عن الآثار الإيجابية التي تعود على الفرد حين قيامه بحقوق الانتماء وواجباته كما شرعها الإسلام، وقد ارتضيت تقسيم الآثار إلى: آثار دينية، وآثار فكرية، وآثار نفسية، وآثار اجتماعية، وآثار سلوكية. وختمت البحث بخاتمة أبرزت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج، ثم تبعتها بثبت للمصادر والمراجع.

المبحث الأول

الانتماء إلى الوطن، المصطلح والمفهوم

تمهيد:

في ظل التقدم العلمي الذي تعيش فيه البشرية، والثورة المعرفية التي تجتاح العالم ظهرت مصطلحات ذات تأثير كبير في المفاهيم العامة للحياة، وفي القيم والأفكار خاصة، بعضها بفعل تقدم العلوم وتطورها، وأخرى بسبب الغزو الفكري، مما حدا الكثيرين إلى التوقف عندها، والتوجس منها، وقد كان العلماء وأهل الاختصاص في السابق إذا تحدثوا عن قضايا معينة، أو قَعَّدوا لأمر ما فإنهم يستخدمون مصطلحات ذات علاقة لخدمة أغراضهم، وتأييد أفكارهم دون تحديد لمفهومها، أو إيضاح حقيقتها، ولذا تصبح مع الزمن حقيقة ثابتة.

ومن المصطلحات التي ظهرت مصطلح (الانتماء الوطني) الذي تعددت استخداماته ودلالاته حتى امتد إلى مفاهيم لا تمت لموضوعه الأساس، فظهر امتدادًا لتعددية استخداماته كثير من المصطلحات التي تعدُّ أبرز القضايا المهمة في تاريخ الإنسانية، ولذا ظلت غامضة في مفاهيمها ودلالتها، وغائبة عن كثير من العصور والمجتمعات، وزاد غموضها حداثتها في العصر الحديث، وتوجس الناس منها كلٌّ حسب مذهبه ورأيه، ولذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية::"فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ نِزَاعِ النَّاسِ سَبَبُهُ أَلْفَاظٌ مُجْمَلَةٌ مُبْتَدَعَةٌ وَمَعَانٍ مُشْتَبِهَةٌ"(١). ولعل عناية العلماء حديثًا بتحديد المقصود من المفاهيم يرجع لأسباب منها:

- إن المفاهيم ليست مجرد كلمات تُنطق، بل تحمل مضامين تؤثر بصورة أو بأخرى في سلوك البشر.
- إن المفاهيم تميز بين الأشياء وبعضها الآخر، بصورة أكثر تحديداً، فإذا تداخلت

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية،ط الأولى، ١٤١٦ه-١٩٩٥م: ١٢/ ١١٤.

المفاهيم مع بعضها انعكس ذلك على تعامل من يتناول هذه المفاهيم في طرحه، وإبداء رأيه.

- القناعة أن الأمر لا يخلو أحيانًا من سوء النية في تحديد بعض المفاهيم، فنحن مجتمع لنا رسالتنا الدينية المعروفة، ومعلوم أن الأفكار والقيم تؤثر بصورة أو بأخرى في السلوك وكل ذلك يرتبط بمفاهيم معينة، وذلك في إطار التدفق المعلوماتي ومحاولة البعض الهيمنة على الآخر، فلا بد أن يكون لنا موقف محدد من كل ما يرد إلينا من مفاهيم.
- لوحظ في الفترة الأخيرة خلط وتداخل في تناول هذه المفاهيم، ولهذا ينبغي أن تُراجع المفاهيم، ويُعمل على تحديدها بدقة، وأن يُلتزم بهذا التحديد الذي يجب أن يتسم بالأصالة، و أن يكون نابعًا من جذور المجتمع ومن منطلقاته وأهدافه وثقافته في إطار من العلمية والاستفادة من تجارب الآخرين دون إفراط أو تفريط، وكل ذلك يتطلب مرونة في الفكر وسعة في الأفق حتى نستطيع تحقيق الأهداف المأمولة لمجتمعنا وبما يخدم الصالح العام[1].

أولاً: مفهوم الانتماء في اللغة:

يدل استقراء المعاجم العربية على أن من معاني كلمة (نَما)، في اللغة: الارتفاع، ومن معاني الانتماء: الانتساب و:"انْتَمَى هو إليه: انتسب، وفلانٌ يَنْمِي إلى حسَبٍ ويَنْتَمِي: يرتفع إليه...أَي: انتسب إليهم، ومال وصار معروفًا بهم، ويقال: انْتَمَى فلانٌ إلى فلانٍ إذا ارتفع إليه في النسب، وكلُّ ارتفاعٍ انتماءٌ، وتَنَمَّى الشيءُ تَنَمِّيًا: ارتفع"[2]. وتدل كلمة (Belongingness) في المعاجم الإنجليزية على معنى الانتماء، وهي ترجع في الأصل إلى كلمة (Belong) التي تعني معنى الفعل ينتمي، أو يرتبط بعلاقة وثيقة، ويتمتع

(١) ينظر: رؤية مواطن للوطن بين المواطنة والوطنية، د. خالد بن عبد الله بن دهيش، صحيفة الجزيرة، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الرياض، العدد (١١٩٣٧). يوم السبت، ٢٧/ ٢/ ١٤٢٧ ه: ص ٢٠.

(٢) لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط الأولى، ١٩٨٩م: ١٣/ ٤٥١، مادة (وطن).

بالعلاقات الاجتماعية الأساسية التي تتيح الاندماج في الجماعة[1].

ثانيًا: مفهوم الانتماء في الاصطلاح:

ذكر النجار أن مفهوم الانتماء يعني: الإحساس تجاه أمر معين، يبعث على الولاء له، والفخر به، والانتساب إليه[2]، ويرى بعض الباحثين أنه:"الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً، وتجسد فيه الجوارح عملاً، والرغبة في تقمص عضوية ما، لمحبة الفرد لذلك ولاعتزازه بالانضمام إلى هذا الشيء، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته والثبات على منهجه، والانتماء للوطن يجسد بالتضحية من أجل الشعب والأرض، تضحية نابعة من الشعور بحب ذلك الوطن وأهله"[3]، ومنهم من يرى أن الانتماء:"حاجة من الحاجات الهامة التي تشعر الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين أفراد مجتمعه،وتقوية شعوره بالانتماء للوطن، وتوجيهه توجيهًا يجعله يفتخر بالانتماء، ويتفانى في حب وطنه ويضحي من أجله"[4]. والانتماء في علم الاجتماع يعني: ارتباط الفرد بجماعة، يسعى إلى أن تكون عادة جماعة قوية، يتقمص شخصيتها ويوحَّد نفسه بها (كالأسرة، والنادي، والشركة...)، وهو مرتبط بالولاء (Allegiance)، ويتفق في المعنى مع (Loyalty) وتستخدم هذه الكلمة للدلالة على العلاقات والعواطف التي تربط الفرد بالجماعة أو رموزها، أو الإخلاص لما يعتقد الفرد أنه صواب (كالأسرة، والعمل، والوطن)[5].

---

(١) ينظر: المورد الأكبر؛ قاموس إنكليزي-عربي حديث، رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٥م: ص ١٣٣.

(٢) ينظر: الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، عبد الله النجار، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط الأولى، ١٤١١ه: ص ١٤.

(٣) التربية المدنية – المواطنة، إبراهيم ناصر، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ط الأولى، ١٩٩٣م: ص٢٣.

(٤) قراءة في مفهوم الانتماء الوطني، عبد الله بن ناجي آل مبارك، صحيفة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض، العدد (١٣٣٣٨) يوم الخميس ١٨ ذي القعدة ١٤٢٧ه: ص ٢٣.

(٥) ينظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، ط الثانية، ١٩٨٢م: ص ١٣٧.

وفي علم النفس يشير مصطلح الانتماء إلى:"نوع من التوحد بين الفرد والجماعة مع توفر الإحساس بالأمان والرضا والفخر والاعتزاز بها، (مما يكون) اتجاهًا يستشعره الفرد من خلال اندماجه في جماعة، وتوحُّده بها، وأنه صار جزءا مقبولا منها، وله مكانته المتميزة ووضعه الآمن بها"[1].

ويعرف الانتماء إلى الوطن بأنه:"السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الوطن "[2]. والانتماء له جانبان: فطري، ومكتسب، وهو حصيلة التفاعل بين ما هو مكتسب وما هو فطري، فالشعور بالانتماء إلى الوطن ينمي في الفرد شعورًا بالأمان والراحة والطمأنينة، وهذا الشعور لا يتحقق إلا من خلال التربية الإسلامية التي تشكل بنية الولاء في حياة الفرد عن طريق إكسابه القيم والاتجاهات الإيجابية التي تجعل سلوكه يتسم بالعطاء والحب والتضحية من أجل دينه ثم وطنه[3].

وفي ضوء ما تقدم يخلص الباحث إلى أن مفهوم الانتماء الوطني حاجة أساسية تبدأ بانتماء الفرد إلى دينه الإسلامي الصحيح، وتطبيق تعاليمه السمحة، ثم الانتماء إلى وطنه بلد التوحيد والفخر به، وطاعة ولاة أمره حفظهم الله، والعمل على رقي الوطن وتطوره، والدفاع عنه، والتضحية من أجله.

(١) دور التعليم في تعزيز الانتماء، لطيفة إبراهيم خضر، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٠م: ص ١٤. وما بين القوسين زيادة من الباحث لاستقامة الكلام.

(٢) دور الإعلام التربوي في تدعيم قيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، محمد عطية أبو فودة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الإسلامية – غزة، ٢٠٠٧م: ص ٣٢.

(٣) ينظر: دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني، عبد الله عبد التواب، مجلة دراسات تربوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، القاهرة، مجلد (٨)، جزء (٥٦)، ١٩٩٣م: ص ١١٦، ١٢١.

المبحث الثاني
التأصيل الشرعي للانتماء إلى الوطن

تمهيـــد:

جاءت الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وتضمنت مزايا وخصائص جعلتها تتميز بالسعة والمرونة والقدرة على مراعاة تغير أحوال الناس وأعرافهم وعاداتهم، فنظمت الحياة تنظيمًا محكمًا، وسعت إلى هداية البشر بأحكام تتوافق مع مصالحه، ومدت لهم طريق السعادة، فالدين الإسلامي يملك تصورًا واضحًا وكاملاً عن النفس البشرية، وهذا التصور بُني على أساس وحدة الانتماء الإنساني، فأحكامه الشرعية منوطة بعلل ومقاصد تهدف إلى صلاح الفرد والمجتمع، ولذا جاءت التربية الإسلامية متكاملة المنهج، واضحة التعاليم، مفهومة المقصد، تسعى إلى تحقيق السعادة للفرد في الدنيا والآخرة.

ومن الأمور التي دعت إليها الشريعة الإسلامية الانتماء إلى الوطن بمظاهره الصحيحة التي تأخذ مداها في الشعور الفردي ولا تتجاوزه إلى المحذور، فتكون بعيدة عن الغلو والتفريط، وحذرة في تخاطبها وتعاملها، لا تتعارض مع الدين، أو تمس مبادئه، فيكون انتماء الفرد إلى وطنه داخل في الانتماء الإسلامي، ولأن الانتماء أمر فطري جُبلت عليه النفوس، والقيام بمظاهره كاملة وَفقَ المنهج الإسلامي الصحيح فيه صلاح العباد والبلاد؛ فقد جاء الحث عليه والدعوة إلى تطبيقاته، والتوجيه إلى سلوكاته في مصادر التشريع الإسلامي، من ذلك.

أولاً: من القرآن الكريم:

الانتماء أمرٌ عُرف في الإسلام، بل إنه دعا إليه، على أن يكون ذلك الانتماء في ضوء العقيدة الإسلامية، لا يُحاد عنها، ولا تُنتهك بدعوى العصبية الممقوتة، فالإسلام لم يتنكَّر للفطرةِ البشرية، ولم يحارب الطباع السَّليمة، وهذا يعني أنَّ الانتماء من منطلق إسلامي صحيح متأصل في النفوس، وكامن في القلوب، ولَّما كان الانتماء الصادق لا يتعارض مع الدين جاء الترغيب فيها والحثُّ على مظاهره في مصادر التشريع الإسلامي، ففي القرآن الكريم دعا الإسلام إلى الانتماء الصحيح الصادق في إشارات تدل على الانتماء إلى الوطن

ومشروعيته منها:

أ- حبُّ الوطن والحنين إليه:

وهو من أخطر المظاهر وأدقها مسلكًا؛ لأنه لا يتولد في النفس إلا باعتبارات يؤمن بها الفرد ويعتقدها في ذاته، فحبَّ الوطن أمرٌ عُرف في الإسلام، ودعا إليه ولم يعارضه شريطة أن تكون تلك المحبة، وذلك الانتماء في ضوء العقيدة الإسلامية، ففي القرآن الكريم إشارات كثيرة، تدل على مشروعية هذا الحب وضروريته.

فحين كان الإخراجُ من الوطن، وحرمان الإنسان منه عقوبةً شديدة؛ استخدمه المشركون في حربهم مع أنبيائهم عليخ السلام فما أن يعلن نبي دعوته لقومه، إلا وقاموا بإخراجه من بلده، وإبعاده عن موطنه، ولذلك وعد الله ﷻ الأنبياء ‡ بأن يردّهم إلى أوطانهم ويسكنهم الديار، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ، وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ، وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (إبراهيم: ١٣، ١٤). وقد هَدَّد قوم لوط نبيهم لوطًا عليه السلام بالإخراج من الوطن، والإبعاد عنه؛ لارتباط نفسه به، وإدراكهم صعوبة ذلك عليه، قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنْ الْمَرْجُومِينَ ﴾ (الشعراء: ١٦٧). وقال تعالى عن قوم شعيب عليه السلام: ﴿ قَالَ الْمَلأ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا... ﴾ (الأعراف:٨٨). وقال تعالى عن محمد ﷺ: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (الأنفال:٣٠).

ويبرز الانتماء الصادق عند النبي موسى عليه السلام حين يحنّ إلى وطنه بعد أن خرج منه مجبرًا، يقول الله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ القصص:٢٩). يقول ابن العربي::"قال علماؤنا: لما قضى موسى الأجل طلب الرجوع إلى أهله، وحنّ إلى وطنه، وفي الرجوع إلى الأوطان تُقتحم الأغرارُ، وتُركبُ

الأخطارُ، وتُعلل الخواطرُ"[1].

ومن دلائل الانتماء الصادق الحنين إلى الوطن والاشتياق إليه حين مفارقته دليل ذلك قوله ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ (القصص:٨٥). قال ابن عباس ا:"إلى معاد: أي: إلى مكة، ورَوى القرطبي: عن مُقَاتل::"خرج النبي ﷺ خرج من الغار ليلاً مهاجرًا إلى المدينة في غير الطريق مخافة الطلب (قريش)، فلما رجع إلى الطريق، ونزل الجُحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها، فقال له جبريل عليه السلام: "إن الله يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ أي: إلى مكة ظاهرًا عليها"[2]. وذكر ابن كثير: عن مقاتل: عن الضّحاك: قال:" لما خرج النبي ﷺ من مكة، فبلغ الجُحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله عليه: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ أي: إلى مكة...وعن ابن عباس ا أي:لرادك إلى مكة كما أخرجك منها...وعن مجاهد: إلى مولدك بمكة"[3]. وقال النسَفي رحمه الله:" هذه الآية نزلت بالجحفة بلا مكة ولا بالمدينة حين اشتاق إلى مولده ومولد آبائه"[4].

ب- حبُّ الخير للوطن:

من التأصيل الشرعي للانتماء إلى الوطن في القرآن الكريم حبُّ الخير للوطن، ومن ذلك ما جاء في قصة إبراهيم عليه السلام لما أتى بهاجر (أم إسماعيل) مكة فأسكنها، وليس بها أنيسٌ ولا ماء، دعا لها بالأمن قبل الرزق، قال الله ﷻ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ (البقرة:١٢٦).

---

(١) أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن العربي، راجعه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الثالثة، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣: ٣/ ٥١١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان(تفسير القرطبي)،أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي،تحقيق: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط الأولى، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م: ١٦/ ٣٢٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي محمد السلامة، درا طيبة، الرياض، ط الثانية، ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م: ٦/ ٢٦٠.

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: سيد زكريا، مكتبة نزار الباز، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ٢٠٠١م: ٣/ ٨٧٥.

وقدّم الدَّعاء بالأمن لوطنه لأن العيش لا يهنأ، والمُقام لا يُحمد، والنوم لا يَلذُّ، والشراب لا يستساغ مع الخوف، فوجود الأمن في الوطن ضروري لتوافر قِوام الحياة الكريمة، ويُستفاد من الدعاء حبَّ إبراهيم عليه السلام لمكان عبادته، ومسكن أهله، فالدعاء تعبر عن الانتماء الصادق ودلالة عليه. يقول ابن عاشور::" ولقد كانت دعوة إبراهيم هذه من جوامع كلم النبوءة، فإن أمن البلاد والسبُلِ يستتبع جميع خصال سعادة الحياة، ويقتضي العدل والعزة والرخاء إذ لا أمن بدونها، وهو يستتبع التعمير والإقبالَ على ما ينفع والثروةَ فلا يختل الأمن إلا إذا اختلت الثلاثة الأول، وإذا اختل اختلت الثلاثة الأخيرة، وإنما أراد بذلك تيسير الإقامة فيه على سكانه لتوطيد وسائل ما أراده لذلك البلد من كونه منبع الإسلام"[1].

ج- الدفاع عن الوطن:

الدفاع عن الوطن دليل على صدق الانتماء، ففي القرآن الكريم بيان أن القتال وإرخاص النفوس دون الوطن سبب مشروع، يقول الله سبحانه وتعالى عن بني إسرائيل: ﴿ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ﴾ (البقرة:٢٤٦). فطلبهم القتال دليل انتمائهم الحقيقي وحبهم لوطنهم، فجعل الإخراج من الديار والأوطان سببًا مسوغًا لمشروعية القتال والدفاع عن الوطن. وتتجلى قيمة الانتماء حين يَعِدُ الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين ظُلموا، وأُخْرجوا من ديارهم بغير حقٍّ أنه ناصرهم، فليقاتلوا في سبيله، فقال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج:٣٩-٤٠).

د- صعوبة الخروج من الوطن:

إن شدة تعلق النفس بوطنها وارتباطها به دليل صادق على انتمائها، وقد اقترن ذلك في القرآن بحب النفس، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ (النساء:٦٦). فالآية تصور ظاهرة الانتماء

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط الأولى، ١٩٨٤ ه: ١/ ٧١٥.

الصادق، والارتباط بالوطن والتمسك به بوضوح، فالخروج من الديار مكافئ لقتل النفس، والمشَقَّة في الصورتين ظاهرة فقَتْل النفس والخروج من الدِّيار أمران عزيزان على النفس في إشارة واضحة إلى أن الوطن قرين النفس، وقريب من الروح؛ لأن الإنسان لا يخرج من وطنه إلا مضطرًا، يقول أبو حيّان رحمه الله: "وفي الآية دليل على صعوبة الخروج من الديار، إذ قرنه الله تعالى بقتل الأنفس"(١).

وبما أن الانتماء متأصل في النفس، والهجرة عن الوطن صعبة والحنين إليه قويٌّ وعَدَ الله ﷻ المهاجرين عن ديارهم وأوطانهم في سبيله سِعَة ورخاء، ولمن أدركه الموت منهم أجرًا كبيرًا، وخيرًا عظيمًا، فقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ (النساء:١٠٠). ووعد الله ﷻ المهاجرين الذين هاجروا عن أوطانهم، وأُخرجوا من ديارهم، وأُوذوا في سبيله، وقاتلوا وقُتلوا أن يكفِّرَ عنهم سيئاتهم، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابًا من عنده، فقال تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ (آل عمران:١٩٥).

ولأن الانتماء الصادق وحب الوطن أمران متأصلان في النفوس فإن حكمة الله ﷻ اقتضت معاقبة العَبْيد بذنوبهم، وقد يكون العقاب قاسيًا، فيُسلبون كل عزيز عليهم، يقول الله تعالى عن المحاربين وقطاع الطرق: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنْ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة:٣٣). أي: يطردوا من بلد إلى بلد بحيث لا يتمكنون من القرار في موضع. يقول الشافعي::

(١) البحر المحيط (تفسير أبي حيان)، أبو حيان محمد بن يوسف، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض،وشارك في التحقيق: زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ه -١٩٩٣م: ٣/ ٢٩٧.

"يكفيه مفارقة الوطن والعشيرة خذلانًا وذُلاً"[1]؛ لأنه بالغربة سيتجرع مرارة الذنب، وسقم الذُّل، ويقول الشنقيطي::"لأن التغريب عن الأوطان نوع من العقوبة كما يفعل بالزاني البِكر، وهذا أقرب الأقوال لظاهر الآية، لأنه من المعلوم إنه لا يراد نَفْيَهم من جميع الأرض إلى السماء، فعُلم أن المراد بالأرضِ أوطانهم التي تشقّ عليهم مفارقتها"[2]. ومثل ذلك عقاب الزَّاني غير المحصن بالجلد مئة جلدة، والتغريب عن الوطن عامًا كاملاً، لما في ذلك من ألم حسيٍّ ومعنويٍّ على الجسد، وعلى النفس البشرية التي فُطرت على حبِّ الوطن، وجُبلت على الحنين إليه. وهذا من الأدلة الشرعية على أن الانتماء وحبَّ الوطن أمران مشروعان، يقول السيوطي::"والتهديد بالنفي من البلد إكراه على الأصح؛ لأن مفارقة الوطن شديدة"[3].

وتتجلى قيمة الانتماء إلى الوطن وحبه والعلوق به عند فرعون حين كان المُسوغ عند قوم فرعون لمحاربة موسى عليه السلام هو خوفهم منه؛ لئلا يخرجهم من ديارهم، ويبعدهم عن أوطانهم، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلأ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ، يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ (الأعراف:١٠٩-١١٠). وقال ﷻ في سورة أخرى: ﴿ قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ، يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ (الشعراء:٣٤-٣٥). وقال تعالى: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾ (طه:٦٣). ويبرز انتماء فرعون نفسه حين يخاطب موسى عليه السلام قائلاً: ما جئت إلا لتحرمنا من وطننا، وتخرجنا من أرضنا، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴾ (طه:٥٧).وقال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: ١٢٣). يقول الشافعي::" اعلم أن فرعون لما

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، اعتنى بها سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز، دار السلام، الرياض، ط الأولى، ١٤٢١ ه- ٢٠٠٠م: ١٢ / ١٣٥.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٦ه: ٢/ ١٠٨.

(٣) الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ط الثانية، ١٤٢٨ه – ١٩٩٧م: ١/ ٣١٢.

رأى أن أعلم الناس بالسحر أقر بنبوة موسى عليه السلام عند اجتماع الخلق العظيم، خاف أن يصير ذلك حجة قوية عند قومه على صحة نبوة موسى عليه السلام فألقى في الحال نوعين من الشبهة إلى أسماع العوام؛ لتصير تلك الشبهة مانعة للقوم من اعتقاد صحة نبوة موسى عليه السلام. فالشبهة الأولى: قوله: ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ والمعنى أن إيمان هؤلاء بموسى عليه السلام ليس لقوة الدليل، بل لأجل أنهم تواطؤوا مع موسى أنه إذا كان كذا وكذا فنحن نؤمن بك ونقر بنبوتك، فهذا الإيمان إنما حصل بهذا الطريق. والشبهة الثانية: أن غرض موسى والسحرة فيما تواطؤوا عليه إخراج القوم من المدينة، وإبطال ملكهم، ومعلوم عند جميع العقلاء أن مفارقة الوطن والنعمة المألوفة من أصعب الأمور، فجمع فرعون اللعين بين الشبهتين اللتين لا يوجد أقوى منهما في هذا الباب"[1].

ثانيًا: من السنة النبوية والآثار المروية:

في السنة النبوية دلائل كثيرة تؤكد أن الانتماء إلى الوطن أمر مشروع جُبل عليه الإنسان، ويتجسد ذلك في حبه لوطنه، وقيامه بحقوقه، ففي السنة النبوية أشارات تدل على أن الانتماء إلى الوطن أمر فطري في النفس، وقد جاءت المقاصد بتأكيد ذلك، منها:

أ – حبُّ الوطن والحنين إليه:

ومن ذلك أن النبي ﷺ اشتاق إلى وطنه بالسؤال عنه، وتلمس أخباره، فحين قدم أُصَيْل الغفاري ا من مكة فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: "يَا أَصِيلُ، كَيْفَ عَهِدْتَ مَكَّةَ؟" قَالَ: وَاللَّهِ عَهِدْتُهَا قَدْ أَخْصَبَ جَنَابُهَا، وَابْيَضَّتْ بَطْحَاؤُهَا، وَأَغْدَقَ إِذْخِرُهَا، وَأُسْلِتَ ثُمَامُهَا، وَأَمَشَّ سَلَمُهَا فَقَالَ: "حَسْبُكَ يَا أَصِيلُ لَا تُحْزِنَّا"[2].

---

(١) التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م: ١٤/ ٢١٦، ٢١٧.

(٢) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق: د. عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م: ٢: ٧٣٤،٧٣٣. وهو في: غريب الحديث، حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، دار الفكر، دمشق، ط الأولى، ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م: ١/ ٢٧٨. وذكر في: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، نبيل سعد الدين سَليم، أضواء السلف، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م: ٧/ ٣٠٨:" عن أبي بكر الهذلي..." في الهامش:" أبوبكر الهذلي متروك"، وقد استشهدت به اعتضادًا لا اعتمادًا.

وفي رواية أخرى أَنَّهُ:"قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ ل: كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ يَا أُصَيْلُ؟ قَالَ: تَرَكْتُهَا حِينَ ابْيَضَّتْ أَبَاطِحُهَا، وَأَحْجَنَ ثُمَامُهَا، وَأَعْذَقَ إِذْخِرُهَا، وَأَمْشَرَ سَلَمُهَا، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ ﷺ، وَقَالَ:"تَشَوَّقْنَا يَا أُصَيْلُ"، وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ: دَعِ الْقُلُوبَ تَقَرُّ"[1]. وفي رواية:" أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ، فَسَأَلْته عَائِشَةُ ل كَيْفَ تَرَكْت مَكّةَ يَا أُصَيْلُ؟ فَقَالَ تَرَكْتهَا حِينَ ابْيَضّتْ أَبَاطِحُهَا، وَأَحْجَن ثُمَامُهَا، وَأَغْدَقَ إذْخِرَهَا، وَأَمْشَرَ سَلَمُهَا، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ الله ﷺ وَقَالَ:" لَا تُشَوّقْنَا يَا أُصَيْلُ "، وَيُرْوَى أَنّهُ قَالَ لَهُ "دَعْ الْقُلُوبَ تَقَرْ "[2]، وقريب من ذلك حين قدم إبان بن سعيد ا المدينة، فسأله الرسول ﷺ عن مكة كيف تركها، فقال: "تركتُهم وقد حَيَّدوا، وتَرَكتُ الإذْخِر وقد أَغْدَقَ، وتَرَكتُ الثَّمَامَ وقَد خَاضَ". فاغرورقت عينا رسول الله ﷺ "[3] حبًّا لمكة، وحنينًا إليها، يقول السُهيلي:: "وفي هذا الخبر وما ذُكر من حنينهم إلى مكة، ما جُبلت عليه النفوس من حبِّ الوطن والحنين إليه"[4].

ومن أمارات الانتماء الصادق ما جاء عن عَلِي ا قالَ: " لَمَا قَدمنَا المَدِينة أَصَبنا مِنْ ثمارِهَا فَاجتويناهَا، وَأَصابنَا بِها وَعْكٌ وَكان النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَبَّرُ[5] عَنْ بَدْرٍ...إلخ"[6] قال ابن عبد البر رحمه الله:"وفيه بيان ما عليه أكثر الناس من حنينهم إلى أوطانهم، وتلهفهم على فراق بلدانهم، التي كان مولدهم بها، ومنشؤهم فيها"[7].

---

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد عبد الباقي الزرقاني، تحقيق: طه سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م: ٤/ ٣٦٤.

(٢) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى،١٩٩٧م: ٣/ ٢٥.

(٣) ينظر: مطالع البدور في منازل السرور، البهائي الغزولي، مطبعة إدارة الوطن، القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٩ه: ٢/ ٢٩٢.

(٤) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، مصدر سابق: ٣/ ٢٥.

(٥) يتخبر: يسأل. ينظر: لسان العرب، مصدر سابق: ٤/ ٢٢٧. مادة (خبر).

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م: ٢/ ٢٥٩.رقم الحديث: ٩٤٨.

(٧) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، أبو عمر يوسف ابن عبدالبر القرطبي، اعتنى به: د. عبدالمعطي قلعجي، دار قتيبة، دمشق، دار الوعي، القاهرة، بيروت، ط الأولى،١٤١٤هـ– ١٩٩٣م: ٢٦/ ٤٨.

ومن شواهد ذلك ما رواه أنس ا أن النبي ﷺ:" كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا "[1]. أي: أسرع السير، قال بعض الشُّراح: " إن ذلك من حُبِّه لها" وزاد آخرون في الحديث:"دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حبِّ الوطن والحنة إليه"[2]. وقال ابن بطّال::" (حركها من حبِّها) يريد من حبه للمدينة...وتعجيل سيره ﷺ إذا نظر إليها من أجل أن قرب الدار يجدد الشوق للأحبة والأهل، ويؤكد الحنين إلى الوطن، وفى رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة"[3]. ولعل لفظ (كان) في الحديث يدل على تكرار هذا الفعل من الرسول ﷺ وذلك استجابة لفطرة الانتماء الصادق في الإنسان الطيبة.

وشبيه ذلك ما جاء عن أبي حميد ا قال: "خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك... ثم أقْبلنا، حتى قدمنا وادي القرَى، فقال رسول الله ﷺ:"إِنِّى مُسْرِعٌ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِي وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ"، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة فقال: "هَذِهِ طَابَةُ وَهَذَا أُحُدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ "[4]. والإسراع في الحديث كناية عن الشوق إلى المكان والحنين إليه، وفي الحديث ثُبوت حبِّ النبي ﷺ لبعض الأماكن. قال ابن حجر::" قيل: هو على الحقيقة ولا مانع من وقوع مثل ذلك بأن يخلق الله المحبة في بعض الجمادات، وقيل: هو على المجاز، والمراد: أهل أحد على حد قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ ﴾ "[5].

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق: ٢٠/ ٧٣.رقم الحديث: ١٢٦٢٣.

(٢) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود العيني، ضبطه وصححه: عبد الله محمود عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢١ه- ٢٠٠١م: ١٠/ ١٩١، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري، إشرف عليه: عبدالرحمن محمد عثمان،، دار الفكر، بيروت،ط الثالث، ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م:٩/ ٤٠٢.

(٣) شرح صحيح البخاري، ابن بطال علي بن خلف، ضبطه: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠ ه: ٤/ ٥٥٥.

(٤) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، اعتنى به: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦: ١/ ٦٢٥، ٦٢٦، رقم الحديث:١٣٩٢.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، مصدر سابق: ٦/ ١٠٧.

ب – حبُّ الخير للوطن:

إن حب الخير للوطن والحرص على رقيّه ونمائه دليل واضح على صدق الانتماء، وشاهد ذلك ما جاء في السنة النبوية أن الرسول دعا بالخير والأمن والازدهار للمدينة حين سكنها، فقال ﷺ:" اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنْ الْبَرَكَةِ "[1]، وقال ﷺ:" اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ "[2]، وذلك لأن المدينة هي التي احتضنت الدعوة الإسلامية، واستقبلت الرسول ﷺ؛ ولذلك ظلَّ حبُّ مكة في قلبه ﷺ كما هو لم يتغير، وحنينه إليها مستمرًا، فكان من حقِّها أن يكون حبُّها مثل حبِّ مكة أو أشد.ولشدة حبِّ الرسول ﷺ لمكة وتعلقه بها – ولأن الطبع لا يوافق أن يكون بلد أحبَّ إلى إنسان من بلده الأم – لجأ النبي ﷺ إلى الله في ذلك بالدعاء؛ لأن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. والذي يظهر – والله أعلم – من دعاء إبراهيم عليه السلام لمكة، ومحمد ﷺ للمدينة أن السبب ليس لأفضلية البقعة فحسب، وإنما لكون كل منهما دعا لموطنه، وموطن أهله، ومستقر عبادته، كما في دعائه الذي أورده السمهودي: أن النبي ﷺ إذا أقبل على المدينة قال:" اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنا بِهَا قَرَارًا ورِزْقًا حَسَنًا"[3]، ولذلك يقول العيني::" ابتلى الله ﷻ نبيه ﷺ بالهجرة، وفراق الوطن "[4].

ج- التعلق بالوطن وصعوبة مفارقته:

ومن الدلائل التي تؤكد أهمية الانتماء إلى الوطن وحبه ومشروعيتها التعلق بالوطن وصعوبة مفارقته، وقد ثبت حب الرسول ﷺ لوطنه وتعلقه به، وكراهيته الخروج منه، ومن ذلك ما كان حين نزل الوحي على الرسول ﷺ قال له ورقة بن نوفل عن

(١) صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: عبد السلام علوش، مكتبة الرشد، الرياض، ط الثانية، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م: ٢٥١، رقم الحديث: ١٨٨٥. و صحيح مسلم، مصدر سابق: ١/ ٦١٩، رقم الحديث: ١٣٦٩.

(٢) صحيح مسلم، مصدر سابق: ١ / ٦٢٠، رقم الحديث:١٣٧٣.

(٣) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، نور الدين علي بن أحمد السمهودي، تحقيق: د.قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٢ ه– ٢٠٠١م: ١/ ١٣٢.

(٤) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، مصدر سابق: ١٠/ ٣٥٨.

قومه:"لَتُكَذِّبَنَّهُ" فَلَمْ يَقُلْ لَهُ النَّبِي ﷺ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: وَلَتُؤْذِيَنَّهُ"، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ النَّبِي ﷺ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ:" وَلَتُخْرِجَنَّهُ:، فَقَالَ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ"[1]. فَ:"لِذَلِكَ تَحَرَّكَتْ نَفْسُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْخُرُوجِ مِنْهُ مَا لَمْ تَتَحَرَّكْ قَبْلَ ذَلِكَ"[2]، وتحركت أحاسيس نفسه ومظاهر حبّه لوطنه، وظهرت دلائل الانتماء، وأمارات المواطنة، ونوازع فراق الوطن، ووضُح إِلْفه في القلوب، يقول السهيلي: تعليقًا على الحديث:" ففي هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقته على النفس"[3]. وقوله ﷺ حين أُخرج من مكة:"ما أطْيَبك من بلدٍ، وأحَبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قَومِي أخْرَجُوني مِنكِ ما سَكَنتُ غَيْرَكِ"[4].

د- ذكر فضائل الوطن:

إن ذكر فضائل الوطن دليل على صدق الانتماء وعلى الفطرة السليمة للإنسان، فالإنسان مسكونة نفسه بوطنه، وذكر فضائل الوطن تجسيد لمعنى الانتماء الصادق؛ لأنه يغرس في المجتمع الخير، وينمي فيهم معاني المحبة والانتماء، وينمي فيه التآلف والتماسك، ويبعد عنه الحسد والتباغض، وقد دعا الإسلام إلى هذه القيمة العظمى، ورغب الناس فيها من خلال استشعارهم هذا المبدأ العظيم، ومن ذلك ما جاء في حبِّ النبي ﷺ لوطنه، وانتمائه إليه، وحنينه له، واستيلاء ذلك على طبعه، واستدعاء أشد الشوق إليه، حين هَمَّ ﷺ بالخروج من وطنه، والهجرة عنه إلى مكان آخر، فيلتفت إلى البيت العتيق، وكله حبٌّ إليه، وحزنٌ عليه، ولوعةٌ من فراقه، قائلاً: " عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللهَّ، وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللهَّ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ "[5]. وقوله ﷺ: "ما أَطْيَبَك مِنْ بَلَدٍ، ومَا أَحَبَّك إليَّ، وَلَوْلا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ "[6].

---

(١) طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين أبو الفضل العراقي، دار إحياء التراث، بيروت، دون تاريخ: ٤/ ١٩٦.

(٢) طرح التثريب في شرح التقريب، مصدر سابق: ٤/ ١٩٦.

(٣) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، مصدر سابق:١/ ٤١٣.

(٤) الجامع الصحيح سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٩م: ٥ / ٧٢٣.رقم الحديث:٣٩٢٦.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق: ٤/ ١٣. رقم الحديث: ١٨٧١٧.

(٦) الجامع الصحيح سنن الترمذي، مصدر سابق: ٥/ ٧٢٣.رقم الحديث: ٣٩٢٦.

المبحث الثالث

أثر الانتماء إلى الوطن في حماية الشباب من الانحراف

تمهيـــد:

تعد قضية الانتماء من أخطر القضايا العالمية؛ لأنها قضية جوهرية تقوم على إعداد المواطن الصالح الذي يعد الركيزة الأساس لبناء الوطن، وتحقيق أمنه وسلامته، ودفع دفته نحو التقدم والتطور والتميز، ولا ريب أن أخطر ما يصيب المجتمعات الإنسانية من آفات، هو حينما يفقد أبناء هذه المجتمعات فاعليتهم، وتتوقف عوامل الدفع الحضاري لديهم، فتنتشر أفكار الكسل والخمول والتبرير وتسيطر على مجريات حياتهم، فتموت في مهدها كل جذوة فكرة، تتطلع للخروج من هذا الجمود الفكري والاجتماعي المقيت، وتسود في الوسط العام كل الكوابح والعقبات، التي تحول دون الانطلاق وتحقيق مفهوم الشهود الحضاري، ويستولي عليهم التقليد الأبله لواقع تاريخي أو تجربة مجتمعية محددة، وفي هذا الظرف يفقد المجتمع القدرة على استثارة الطاقات الداخلية وكوامن الحياة فيها، وحينذاك يتحول المجتمع إلى كيان هامشي في كل شيء، لهذا تحتاج المجتمعات الإنسانية باستمرار، إلى ذكرياتها وأمجادها التاريخية، التي تسهم في تفكيك عقد الحاضر وإزالة الرين من النفوس الذي يمنع التفاعل الخلاق مع قضايا العصر ومكتسبات الحضارة.

إن الانتماء الصادق يفتح الطريق إلى تجربة اجتماعية حية، تتواصل فيها التنوعات وتتفاعل فيها بشكل بناء المتغيرات، وعليه فإن من أخطر الدعوات هي التي توجد مناقضة بين الانتماء والإسلام، فالإسلام هو الجانب العقدي والفكري الذي تتمظهر فيه مظاهر الانتماء إلى الوطن وتلتزم بمناهجه، وهو القاعدة العميقة التي تتجذر فيها، كما أن دائرة الانتماء هي التي توفر للمواطن الأفق أو الآفاق التي ينفتح عليها ومن خلالها مع الآخرين، لذلك لم يُعرف في الحقب التاريخية المزدهرة أي جدل بين ما هو الإسلام وما هو الانتماء إلى الوطن، وفي التاريخ العربي الإسلامي كان الإسلام بقيمه ومبادئه هو مضمون الانتماء الوطني الصادق، ذلك أن الحديث عن الانتماء إلى الوطن لا يُعد عنوانًا مضادًا لعنوان الإسلام والانتماء إليه، وإنما باعتبارها دائرة من دوائر الانتماء الطبيعي والإطار

الذي يبحث له عن صورة، والإسلام في هذا الصدد هو الصورة لذلك الإطار[1].

أثر الانتماء إلى الوطن في حماية الشباب من الانحراف:

الأثر في اللغة: من أَثَّر في الشيء ترك فيه أثرًا، يؤثرًا تأثيرًا. والتأْثير إِبْقاءُ الأَثر في الشيء، وأَثَّرَ في الشيء ترك فيه أَثراً"[2]. وفي الاصطلاح المقصود بها في هذا البحث: الآثار التي تعود على الفرد نتيجة قيامه بأفعال يؤمن بها ويعتقدها، سواءً أكانت موافقة للمبادئ والأخلاق أم تضادها. والانتماء بطبيعته احتياج أساس للإنسان، ولاسيما في فترة الشباب، التي تتكون فيها ملامح شخصيته، وتتحدد توجهاته المستقبلية، وهو أحد الحاجات النفسية الأساس، التي بدونها لا تستقيم النفس، ولا يسعد الإنسان، ولا يهنأ العيش، فكما يحتاج الإنسان نفسيًّا إلى الأمن، والحب، والتقدير، والنجاح، يحتاج إلى الانتماء؛ لأنه يشبع هذه الحاجات، ومنبع الانتماء هو التفاعل والتعاون مع الآخرين أخذًا وعطاءً، وتضحية وعملا، وبخاصة كلما زاد عطاؤه عن أخذه، والإنسان الواعي بذاته وبالآخر يكون انتماؤه صادقًا، وعلاقته بوطنه إيجابية وحسنة وفعالة،ولا يتحقق ذلك على المستوى الفعلي، إلا من خلال الالتزام الجاد من قبل كل مواطن أن يؤدي دوره، ويتحمل مسئوليته، ويسعى بكل إمكاناته، من أجل خدمة دينه، ثم الرقي بوطنه[3]، فتعزيز مفهوم الانتماء إلى الوطن يلزم أن يكون وفْقَ ضوابط شرعية تحكم الأفعال والسلوكات عن طريق تحقيق عدد من الأسس المحكومة بتعاليم الإسلام وتوجيهاته، لذا فالانتماء الصادق المنبثق عن تعاليم الدين الإسلامي يحقق للفرد مكاسب دينية ودنيوية كثيرة، منها:

أولاً: آثار دينية:

١- تحقيق التوحيد الخالص لله.

٢- الاتصال بالكتاب والسنة قولا وعملا واتباعهما، والأخذ بأوامرهما، وترك

(١) ينظر: كلمات في ذكرى اليوم الوطني، محمد محفوظ، صحيفة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض، العدد (١٣٩٧٣) يوم الثلاثاء ٤ رمضان ١٤٢٧ه: ص ٢٣. بتصرف يسير.

(٢) ينظر. لسان العرب، مصدر سابق: ٤/ ٥. مادة (أثر).

(٣) ينظر: الشباب والانتماء إلى الوطن، بدر بن علي العبد القادر، المركز الوطني لأبحاث الشباب، جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ ه: ص ٧٩.

نواهيهما، والسير على الوسطية التي دعا إليها الإسلام، وتجنب المسالك المنحرفة التي تؤدي إلى الغلو والتطرف، وتقود إلى الإفراط والتفريط.

٣- الانتماء إلى بلد التوحيد، وقوة الاتصال بالدين الصحيح، والنهل من تعاليمه، والأخذ بأوامره.

٤- إعلاء كلمة الله ﷻ في أرجاء الوطن، وخارج حدوده.

٥- الابتعاد عن الغلو الذي يؤدي إلى كثير من الأمور السلبية، ويقود إلى ابتداع شيء في الدين ليس فيه، ويحرم النفس لذة العمل، وأنس التضحية.

٦- الابتعاد عن الأفكار المنحرفة والمبادئ الضالة التي تلبس على الناس حياتهم، وتبعدهم عن المنهج الحق، وتزهدهم في الشريعة الإسلامية، وتجعلهم يتخبطون في ظلمات الجهل، فتكثر لديهم المشكلات، والهموم والوساوس.

٧- تقديم واجب السمع والطاعة لولاة الأمر، وحفظ حقوقهم، والذب عنهم، وذكر محاسنهم، ونشر فضائلهم.

٨- احترام العلماء، وتقديرهم، والأخذ عنهم، وعدم سبهم، أو التنقص من قدرهم، أو التقليل من شأنهم، والقدح فيهم، أو العزوف عنهم، فهم الدرع الحصين الواقي للشباب بعد الله من الوقوع في المهلكات.

٩- لزوم جماعة المسلمين، والأخذ بمنهج أهل السنة والجماعة، والبعد عن الجماعات المحظورة والمنحرفة، كجماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ، وحزب التحرير، وجماعة التفكير والهجرة وغيرها[1].

١٠- القيام بالواجبات بأمانة وإخلاص، وبذل الجهود الممكنة في خدمة الدين ثم الوطن.

١١- تربية أبناء الوطن على تقدير خيرات الوطن ومعطياته، والمحافظة على مرافقه ومُكتسباته التي من حق الجميع أن ينعُم بها، وأن يتمتع بحظه منها كاملاً غير منقوص وتربيتهم على استشعار ما للوطن من فضل عليهم، ومن ثَمَّ تربيتهم على

(١) للاستزادة من هذا الموضوع يتظر: شكل وسمات التطرف فكريا عند بعض الجماعات الإسلامية في العصر الحديث، أ.د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل، ط الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

رد الجميل له، ومجازاة الإحسان بالإحسان[1].

١٢- العمل على تحصين المجتمع وحمايته من الأفكار الضالة والهدامة التي تهدد وحدة البلاد.

١٣- تحصين الشباب خاصة، وفئات المجتمع كافة بشكل عام، ضد مختلف النزعات الفكرية، والأحزاب المنحرفة الخارجة على صحيح الدين الإسلامي، والمناوئة لقيم وتقاليد المجتمع السعودي[2].

ثانيًا: آثار فكرية:

١- عدم التأثر بالأفكار المنحرفة، والدعوات الهدامة، والمناهج الدخيلة المضللة.

٢- وجود القدوة المتبعة من ولاة الأمر والعلماء الراسخين، وعدم تبني قدوات من الثقافات المستوردة.

٣- الاعتراف بفضل الوطن والوفاء له، والافتخار به، والعمل على رقيه، وهو متروك لإمكانات الشخص وقدراته ومؤهلاته، وهذا يتيح تكاملا في العطاء، والإسهام بما يخدمه ويترتب عليه صلاحه ونموه وتقدمه.

٤- تكثيف الوعي لزيادة قوة العلاقات الاجتماعية وتماسكها بين أبناء الوطن؛ لتقديم كل ما من شأنه رفع مستوى الأداء العام، وارتقاء جميع نظم الدولة وتطورها.

٥- المحافظة على أمن الوطن بالقول والعمل، وهذا واجب كل فرد، والواجب على الشباب ترسيخ ذلك في أذهانهم، واستشعاره للتصدي لكل أمر يترتب عليه الإخلال بأمن الوطن وسلامته، والعمل على رد ذلك بمختلف الوسائل والإمكانات الممكنة والمُتاحة.

٦- زيادة دافعية الأفراد في التعلم والأداء، لخدمة الدين ثم الوطن، ونشر الخير في أرجائه، وهذا رد جزء من دين الوطن على أبنائه.

٧- التشبع بالحس الوطني، وغرس حب الانتماء الإيجابي للوطن، وتوضيح معناه

---

(١) ينظر: الشباب والانتماء إلى الوطن، مرجع سابق: ص ٨٠- ٨٤.

(٢) مواطنة فاعلة ومواطنون إيجابيون، د. إبراهيم بن عبدالله المطرف، صحيفة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، العدد (١٥١٦٣) يوم الثلاثاء، ١٢، المحرم، ١٤٣١ه: ص ٢١.

الصحيح، وبيان كيفيته المُثلى من خلال مختلف المؤسسات التربوية في المجتمع،كالبيت، والمدرسة، والمسجد، والنادي، ومكان العمل، وعبر وسائل الإعلام المختلفة مقروءةً، أو مسموعةً، أو مرئية.

٨- الحوار، والنقاش، وترك العنف. فالانتماء الصادق يتحقق بالحوار، والنقاش الهادئ، والطرح الموضوعي، الذي يحل كثيرًا من الخلافات، ويقود إلى الاحترام والتضحية، أما العنف فلا يحق حقًّا، ولا يحل مشكلة، والفوضى تزيد الأمور تعقيدًا، والأمن خطرًا، ولذلك قال النبي ﷺ:"إِنَّ اللهَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ "(١).

٩- استشعار قيمة الوطن بين دول العالم، وتقدير مسؤولياته العالمية، والوعي بدوره التاريخي قديمًا وحديثًا، والارتباط بقادته، والانحياز إليهم في مواجهة الفتن، والنأي بالوطن عن السقوط في شرك الاستدراج، ومكائد التربص(٢).

١٠- الإسهام في الجهود التي تهدف إلى حماية المجتمع وأفراده من حملات الغزو الثقافي والفكري التي تسعى إلى إضعاف مناعته الفكرية والثقافية والنيل من مكانة الوطن وموقعه الإقليمي والدولي المحوري.

١١- تعزيز روح الانتماء وتأكيد الهوية الوطنية ومواجهة نزعات الانتماء الفرعي الضيق الذي يؤدي إلى التعصب والانغلاق، وإلى إضعاف روح الانتماء الوطني.

١٢- تعزيز روح الولاء للقيادة السياسية لدى الجماعات والأفراد، خاصة الشباب السعودي، وحشد الموارد الفكرية والثقافية والطاقات الشبابية وتعبئتها، تفعيلاً لهذا التوجه الوطني(٣).

١٣- قوة الثقة في قدرات الآخرين، والرغبة في المشاركة، وعدم الميل إلى الراحة والتخاذل.

---

(١) صحيح مسلم، مصدر سابق: ٢/ ١٢٠٣. رقم الحديث: ٢٥٩٣.

(٢) ينظر: الشباب والانتماء إلى الوطن، مرجع سابق: ص ٨٦- ٨٨.

(٣) مواطنة فاعلة ومواطنون إيجابيون، مرجع سابق: ص ٢١.

ثالثًا: آثار نفسية:

لاشك أن صدق الانتماء حينما يسود حياة الشباب، يفيض عليهم بإيجابيات كثيرة منها:

١- الاستقرار النفسي، لأن الانتماء احتياج نفسي، ضمن الاحتياجات النفسية المختلفة، فالإنسان المنتمي يكون مستقرًا من الناحية النفسية، لا يحس بالاغتراب والانطواء، ولا يقلق من المشكلات، ولا يتسخط ولا يتشكى.

٢- إحساس الفرد بدوره في المجتمع، فالانتماء فرصة للمشاركة الإيجابية مع الآخرين، والقيام بدور ما في الحياة، فالإنسان المواطن مشغول بتطوير نفسه وذاته، ويجتهد أن يعمل شيئًا، لخدمة دينه، ووطنه، وإبراز انتمائه، وبذلك يحس بمعنى الحياة، وأن له دورًا يقوم به، ورأيًا يستعان فيه.

٣- توافر الوحدة الاجتماعية التي يستحيل أن تبنى على أسس راسخة بغير انتماء، والبعد عن إثارة النعرات والضغائن والقبليات، فالانتماء يعطي الفرد إحساسًا بالحب للوطن، ولكل مؤسساته، ورجالاته، وطموحاته، ويشعره بمسؤوليته نحو وطنه، ولذا يسعى إلى نشر الحب والخير في كل مكان وزمان.

٤- الإحساس بالوطن والغيرة على ترابه وممتلكاته ومؤسساته، والتفاني في منظومة الأداء العام، والانسجام داخل النسق الاجتماعي السائد الذي ارتضاه الجميع، وزيادة الثقة بالنفس في قدرات الآخرين، والسعي الجاد معهم في العمل التنموي الطموح.

٥- زيادة دافعية الأفراد في التعلم والأداء، لرقي الوطن ونموه، أما من يقل لديهم الانتماء أو نعدم فتجدهم يبتعدون عن كل أمر يربطهم بوطنهم، ويقوي علاقتهم به.

٦- تجسيد الشكر والعرفان في الواقع، لكل من أسهم في بناء هذا الوطن ورقيه، وذلك بحفظ الحقوق، والمحافظة على الممتلكات، وتقديم العون والمساعدة للآخرين.

٧- شعور الإنسان بقيمة النعمة، ولذة العيش، وطعم الصحة التي يتمتع بها في وطنه الآمن، والعمل على أن تكون حياة الإنسان بخاصة والمجتمع بعامة كريمةً على

أرض الوطن، ولا يتحقق ذلك إلا بعد أن يُدرك كل فردٍ فيه ما عليه من الواجبات فيقوم بها خير قيام[1].

٨- حبُّ الآخرين، والتعايش معهم، فالشعب السعودي مشهود له بالخير، ومعروف بسلوكاته المعتدلة، وبحبه للآخرين والوقوف معهم ومساعدتهم، وهذا مما حثَّ عليه الدين الإسلامي، فليس من عقيدة المسلم استباحة دماء الآخرين، أو قتال المسالمين، والإسلام دين عدالة وسماحة وإكرام للبشر أجمعين.

٩- تغليب روح الانتماء للوطن على الروح القبلية، والعمل على إشاعة ثقافة الانتماء لوطن التوحيد وإلغاء النعرات القبلية والطائفية والمذهبية وتأكيد خطورتها على الوحدة الوطنية، وتهديدها للنسيج الاجتماعي للبلاد.

١٠- تعميق عوامل الهوية الوطنية ضد الانتماءات الفرعية التي تؤدي إلى إضعاف الولاء الوطني، لمصلحة تكتلات فئوية وقبلية هامشية وضيقة[2].

١١- عدم العزلة لدى الشباب، أو تجنب الناس، أو العيش منطويين على أنفسهم، فتظهر الهزيمة النفسية الداخلية لديهم، فيقل لديه العطاء، ويختفي عندهم العمل، فيكونون عالة على مجتمعهم.

١٢- قوة الدافعية لدى الأفراد نحو التعلم والعمل، فلا تنتشر الأمية، ولا تنمو البطالة، ولا تكثر المشكلات.

١٣- الشعور بأهمية بناء الذات، والعلاقة الإيجابية مع الوطن، وحفظ مصالح أبنائه، والمبادرة إلى تقديره والغيرة عليه.

رابعًا: آثار اجتماعية:

١- الوقوف مع ولاة الأمر وإعطاؤهم حقهم من السمع والطاعة والتقدير، ومشاركتهم في جهودهم لخدمة الدين، ورقي الوطن ونموه.

٢- الانسجام التام بين ولي الأمر والمواطن يكوِّن درعًا لحماية الوطن والذود عنه أمام تيارات الضلال، ومحاولات الأعداء في إضعاف مواطنتنا وحبنا لوطننا.

---

(١) ينظر: الشباب والانتماء إلى الوطن، مرجع سابق: ص ٨٦- ٨٨.

(٢) ينظر: مواطنة فاعلة ومواطنون إيجابيون، مرجع سابق: ص ٢١.

٣- الحرص على مد جسور المحبة والمودة بين أبناء الوطن، لإيجاد جوٍ من التكاتف والاجتماع، والتآلف والتآخي والتآزر.

٤- البعد عن أسباب الفرقة والاختلاف، والحرص على اجتماع الكلمة للصمود في مواجهة الظروف المختلفة، والتحذير من التخريب والإفساد بمقدرات الوطن.

٥- قوة الجانب الأسري وتلاحمه، وقيام الأسرة بواجباتها، وتغليب المصالح العامة، والبعد عن الأنانية، والنزعة الذاتية.

٦- دعم عملية بناء الشخصية المتوازنة والمتكاملة للإنسان السعودي، رجلاً وامرأة.

٧- الاهتمام بتنشئة الشباب والفتيات، باعتبارهم المكون الرئيس والأساس لمستقبل الوطن.

٨- التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني كافة على نشر ثقافة التسامح الديني، ومناقشة الآخرين بوسطية واحترام وَفق المنهج الإسلامي.

٩- التعاون مع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كافة، لتعزيز مبدأ المشاركة المجتمعية، ودورها في تعميق ثقافة الانتماء الوطني وترسيخها[1].

١٠- قوة الأداء العام للأفراد، وعدم انتشار البطالة، مما يضر بمصالح الوطن، ويؤخر نموه وتطوره.

١١- توافر الأمن، وعدم تعطل المصالح، واكتمال خطط التنمية بما يحقق تطلعات ولاة الأمر حفظهم الله.

١٢- تخفيف الأعباء عن كاهل أجهزة الدولة، من خلال قيام كل فرد بواجبهم ومسؤولياته بصدق وأمانة.

١٣- قوة الأداء العام للأفراد، وتحمل المسؤوليات، وتقديم واجب التضحية والإخلاص لرفعة الوطن.

خامساً: آثار سلوكية:

١- عدم ممارسة الأعمال التخريبية من سفك الدماء، وتدمير المنشآت، وإهدار الأموال

(١) ينظر: مواطنة فاعلة ومواطنون إيجابيون، مرجع سابق: ص ٢١.

والثروات، وإهمال ممتلكات الوطن ومرافقه، ونشر الرعب والفزع والخوف في المواطنين، لأن هذا الأمر منافٍ لما يدعو إليه الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ﴾ (الأعراف: ٥٦). وقال الرسول ﷺ:" فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا"[1]. والشريعة الإسلامية جاءت بجلب المصالح ودفع المضار.

٢- الترشيد في استخدام كل النعم والثروات التي يزخر بها الوطن، والابتعاد عن مظاهر الاستهلاك المحظور، والترف الزائد، والمحافظة على ممتلكاته، كموارد المياه، والطرقات والمباني، والأشجار، والمصانع وعوامل بنائه ورخائه وغيرها، ويتجلى الانتماء واضحًا في العلاقة مع هذه الممتلكات، التي ينبغي أن تكون علاقة الحفظ والاهتمام بها، لأنها حق للجميع، ومؤشر من مؤشرات الحرص على نعم الوطن وإمكاناته. لذا يجب الابتعاد عن كل سلوك لا يحفظ ممتلكات الوطن أو يعرضها للتلف والضياع؛ لأنها لنفع الحاضر ونفع الأجيال القادمة.

٣- الانتماء يتجسد في العمل الجاد والسعي الحثيث من الجميع لتطوير الوطن في كل المرافق والمجالات، والعمل على تعظيم جانب الإنتاج الوطني ونموه؛ ليتطور المجتمع ويتقدم بين المجتمعات الأخرى.

٤- التفاني في أداء الواجبات المطلوبة من الجميع قبل المطالبة بالحقوق، وهذا يؤدي إلى حسن الأداء، والإخلاص في العطاء، ومتى ما قام كل فرد بذلك لن يستطيع الأعداء مس بلادنا بسوء.

٥- الإسهام الفاعل والإيجابي في كل ما من شأنه خدمة الوطن ورفعته سواءٌ كان ذلك الإسهام قوليًّا أو عمليًّا أو فكريًّا، وفي أي مجالٍ أو ميدان؛ لأن ذلك واجب الجميع؛ وهو أمرٌ يعود عليهم بالنفع والفائدة على المستوى الفردي والاجتماعي، مع إعطاء أبناء الوطن على مستوى الأفراد والجماعات الفرصة للإسهام في ذلك باستخدام

(١) صحيح البخاري، مصدر سابق: ١٨. رقم الحديث:٦٧. وصحيح مسلم، مصدر سابق: ٢/ ٧٩٩، ٨٠٠. رقم الحديث:١٦٧٩.

البرامج المتنوعة، والمناشط المختلفة[1].

٦- تشجيع المرأة على المشاركة المجتمعية وفق الضوابط الشرعية، تقديراً لدورها في بناء المجتمع وتجديداً لمكانة المرأة وموقعها في الإسلام، وحرصًا على الاستفادة بإمكاناتها وقدراتها، باعتبارها تشكل نصف المجتمع[2].

٧- "الحرص على سلامة الوطن بدءًا من استشعار الواجب تجاه الوطن في الحفاظ على أمنه، والدفاع عنه والحرص على سمعته، واستشعار المسؤولية العظمى في الحفاظ على ثوابته"[3].

٨- إعلاء قيمة حب الوطن باعتباره الدائرة الأكبر والأوسع والأشمل والأولى والأعلى من الانتماءات خارجة، وتقوية مشاعر الانتماء إلى الوطن لدى فئات المجتمع كافة.

٩- تشجيع البحوث، والدراسات، والنشاطات التي تهتم بفكرة الانتماء الوطني وتطويرها، والعمل على نشر هذه الدراسات والبحوث والاهتمام بتوصياتها تفعيلاً لتأثيرها، ونقلها من مجال الفكر والنظريات إلى أرض الواقع، خاصة في مجالي الأمن الفكري والوحدة الوطنية.

١٠- الإسهام بدور فاعل ومؤثر في التنمية الثقافية، وتحويل مفهوم التنمية الثقافية إلى واقع عملي وتطبيقي يخدم قضايا الأمن الفكري والوحدة الوطنية، ويعزز عملية الانتماء الوطني.

١١- نشر ثقافة الانتماء الوطني بين أفراد المجتمع، ليس كبديل للأفكار المتطرفة أو المنحرفة فحسب، بل كتيار رئيس وعام لمجرى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع.

١٢- العمل على نشر ثقافة الحوار واحترام الآخر وترسيخ مبدأ حق الاختلاف في الرأي، انطلاقًا من القيم والمبادئ الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية

(١) ينظر: الشباب والانتماء إلى الوطن، مرجع سابق: ص ٨٨- ٩٠.

(٢) ينظر: مواطنة فاعلة ومواطنون إيجابيون، مرجع سابق: ص ٢١.

(٣) الشباب والانتماء إلى الوطن، مرجع سابق: ص ٩٠.

المطهرة، التي تعلي من هذه الثقافة باعتبارها الضمانة لعدم إفراز أجيال من الشباب فاقدي الهوية الذين تعبث الفئات الضالة بعقولهم، والضمانة لحماية الشباب من التعصب وأحادية الرأي وهما أهم المداخل الحقيقية لصناعة الإرهاب[1].

١٣- الرغبة في المشاركة الاجتماعية، والتعاون بين مؤسسات المجتمع، فالإنسان الذي يفكر بالأخذ من ثروات الوطن، واستنزاف إمكاناته دون أن يقدم لوطنه أي عمل وأي مقابل، يخل بمفهوم الانتماء إلى الوطن[2].

ختاماً: إن أهم مرحلة لبناء المواطن الصالح، وتعميق الانتماء الفاعل في نفسه هي مرحلة الطفولة والنشوء التي تجعل الشخص يعيش الانتماء فكرةً ووجداناً، ويشعر أنها الأصل بالنسبة إليه، وأن قيمتهم وعزهم يكون بالتضحية فضلاً عن بذل الطاقة لخدمة الدين والوطن وبخاصة أننا:" بتنا نواجه تحديًا وطنيًا يستوجب منا مراجعة أدوارنا ومسؤولياتنا المطلوبة منا تجاه وطننا، وأن نحاسب كل من يقصر في أداء دوره، أو يتقاعس في القيام بمهمته، فنحن في سفينة وطنية واحدة، وأي خرق في تلك السفينة، أو تقاعس في حمايتها، سيؤدي إلى خسارة الجميع.

ويجب أن نذكّر أبناءنا وبناتنا بالمسؤوليات والواجبات المترتبة على العمل بمفاهيم الوطنية والمواطنة، وأن نبين لهم أن الدرع الواقي –بإذن الله- لحماية هذا الوطن ومكتسباته هم رجاله وشبابه وبناته، وأنه إن تقاعس أبناء الوطن، ولم يقوموا بواجباتهم، أو لم يتحملوا مسؤولياتهم فإنهم سيكونون أول الخاسرين – لا قدر الله- فما الوطن إلا بشبابه، وما قوته إلا بقوتهم، ولا رقيه إلا برقيهم"[3].ف:" الانتماء الوطني ليس ادعاء يدعيه الإنسان أو مقولة تقال أو خطبة تذاع، وإنما هو التزام ومسؤولية. حيث يترجم هذا

(١) ينظر: مواطنة فاعلة ومواطنون إيجابيون، مرجع سابق: ص ٢١.

(٢) ينظر: الشباب والانتماء إلى الوطن، مرجع سابق: ص ٩١- ٩٥. وينظر: الوطنية في التشريع الإسلامي، بدر بن علي العبد القادر، مطبعة النرجس، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ ه: ص ٤٩، ٥٣.

(٣) قراءة في مفاهيم الوطنية والمواطنة والإرهاب، د. صالح بن عبد العزيز النصار، صحيفة الاقتصادية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الرياض، العدد (٥٤٠٠) يوم الأحد، تاريخ ١٦ / ٤ / ١٤٢٨ ه:ص ٢٢.

الالتزام بتحمل المسؤولية الوطنية، فلا يصح بأي حال من الأحوال أن يعيش المواطن متفرجًا أو بعيدًا عن التزامه الوطني، وإنما هو مطالب ووفق مقتضيات الانتماء الوطني السليم للالتزام بمتطلبات المواطنة والقيام بأدواره ووظائفه الوطنية. وعلى المؤسسات الثقافية والتربوية والإعلامية الوطنية، أن تعمل من أجل بلورة مفهوم الانتماء الوطني وربط جميع المواطنين بمسؤولياتهم وواجباتهم الوطنية. فالانتماء إلى الوطن يدفعنا جميعًا إلى العمل لسد الثغرات، وإنهاء نقاط الضعف، والسعي المتواصل لتعزيز وحدته وتصليب وتمتين تضامنه الداخلي، والانتماء الوطني لن يتشكل بشكل حقيقي في نفوس المواطنين، إلا بإنجاز مفهوم المواطنة على نحو مؤسسي وعملي. فالمواطنة بما تحتضن من مسؤولية وشراكة، هي بوابة انجاز مفهوم الانتماء الوطني... ومن هنا فإن تعميق مفهوم الانتماء الوطني يتطلب العمل على بلورة واقع المواطنة في أبعاد الحياة المتعددة، فالمواطنة بما تختزن من مسؤوليات وحقوق وواجبات، هي جسر الوصول إلى مستوى متقدم من حالة الشعور والالتزام بكل مقتضيات الانتماء الوطني... فالانتماء الوطني التزام ومسؤولية، وكسب متواصل في مختلف الميادين لربط مكاسب الماضي بمنجزات الراهن وصولاً إلى مستقبل وطني جديد، يمارس فيه جميع أبناء الوطن مسؤولياتهم وأدوارهم ووظائفهم وحقوقهم، والأوطان في المحصلة النهائية، لا تعمر إلا بأبنائها، ولا تتطور إلا بشعبها، ولا تمتلك أسباب القوة إلا إذا تطورت مشاركة المواطنين في إدارة أمورهم، وتسيير شؤونهم وقضاياهم، فالانتماء الوطني مساحة مفتوحة، لكل المبادرات والخطوات الوطنية الخيرة والايجابية، والتي تستهدف عزة هذا الوطن ومنعته على مختلف الصعد والمستويات"[1].

(١) المواطنة والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية،(مجموعة مقالات لعدد من الكتاب) جمعها ورتبها وقدم لها. محمد محفوظ، النادي الأدبي بحائل، حائل، دار الانتشار العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م: ص ١٥٨-١٦١.

الخاتمة

لقد حاولت من خلال هذا البحث الذي بلغ نهايته الكشف عن (الانْتِمَاءُ إلى الوَطَنِ وأثَرهُ في حِمَايَة الشَّبَابِ من الانْحِرافِ) فظهرت ببعض النتائج، من أبرزها:

- أن الانتماء إلى الوطن له أصل في التشريع الإسلامي، وقد سبق القوانين الوضعية، والأنظمة المُشرَّعة.
- أن الإسلام دعا إلى الانتماء إلى الوطن وحث على الاتصاف به، وإن لم يكن ذلك بالنص الصريح، بل دعوته إلى ممارسات وسلوكات تدل عليه، بشرط أن تكون تحت مظلته ووفق تعاليمه، لأن الغلو في الانتماء إلى الوطن يفسد على الناس دينهم وخلقهم وأمنهم وعيشهم، ويحيلهم إلى فئات وأحزاب تتضاغن وتتقاتل ويسعى بعضها إلى هلاك البعض.
- أن العلاقة بين الوطن والمواطن علاقة فطرية،كل منهما يسعى للآخر، ويعمل من أجله، والأساس في ذلك صدق الانتماء، الذي يعدُّ مطلبًا ضروريًّا في الحياة، إذ به يقوم الفرد بواجباته كاملة دون تقصير، فيعبد ربه سبحانه وتعالى، ويعمر وطنه عمارة حسيَّة ومعنوية، ويقوم بمهامه دون إفراط ولا تفريط.
- أن الوطن شرف لصاحبه، والانتماء إليه مصدر عزٍّ له، فليس على المرء عيبٌ أنْ يحنَّ إلى وطنه الذي نشأ فيه وترعرع، وليس على المرء عيبٌ أن يفتخر بحب وطنه؛ لأنه يجد من العناء والضَّنك والتعب والمشقة ما لا يُوصف حين فِراق أهله ووطنه.
- وجوب تنمية الانتماء، وحب الوطن في نفوس المواطنين، لأن الأعداء لا يستطيعون التغلغل في بلاد ما إلا بعد أن يفسدوا مواطنة شعبها، إما ببث الشبه في دينهم، أو بإنقاص قدر بلادهم في أنفسهم، أو حضارتها في أعينهم.

التوصيات:

ووفقًا لتلك النتائج أوصى البحث بجملة من التوصيات والمقترحات جاء من أهمها:

- خَلُص البحث إلى تأصيل مفهوم الانتماء إلى الوطن في الشريعة، لذا توصي الدراسة

بالأخذ بتلك النصوص والأدلة عند بناء المناهج الدراسية، وتعليمها للطلاب في أثناء المواقف التعليمية، ثم بناء النشاطات التدريبية التي تنميها.

- القيام بمسابقات علمية وثقافية عبر وسائل الإعلام المختلفة، لتعزيز مفهوم الانتماء إلى الوطن.
- إجراء عدد من الدورات التدريبية، ومشاغل العمل؛ لدراسة كيفية تعزيز مفهوم الانتماء إلى الوطن لدى المواطنين، بوساطة لجان الأحياء.
- تكثيف الوعي بأهمية الانتماء إلى الوطن من خلال العديد من المناشط والمناسبات والفعاليات، كمناسبة الاحتفاء باليوم الوطني وغيرها.
- تذكير الشباب بفضل دولتهم المباركة هذه الدولة السلفية السنة، وتحذيرهم من تربص الأعداء بهم.
- تحذير الشباب من الجماعات المنحرفة والأحزاب المتطرفة، وأن هدفها الإضرار بهم وبوطنهم.
- توعية الشباب بمكانة وطنهم بلد التوحيد وضرورة رجوعهم إلى علمائهم عند القضايا الكبرى.
- وجوب حفظ حقوق ولاة الأمر – حفظهم الله – وطاعتهم والدعاء لهم، والوقوف معهم لنهضة الوطن.
- وجوب حفظ حقوق الوطن ورعايته، وعدم خيانته؛ لأن خونة الوطن أعداء لدينهم، وحُزنٌ على أهلهم، ومثلبٌ على أوطانهم.
- أن خيانة الوطن وكرهه يحبس الألسنة عن قول الحق، ويمسك النفوس عن الانطلاق في سبيل الهداية والرشاد.
- إجراء مزيد من البحوث والدراسات ذات العلاقة بمفهوم الانتماء إلى الوطن وتعزيزه لدى المواطنين كافة.

ثَبَتُ المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط الأولى، دون تاريخ.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق: د. عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، أبو عمر يوسف ابن عبدالبر القرطبي، اعتنى به: د. عبدالمعطي قلعجي، دار قتيبة، دمشق، دار الوعي، القاهرة، بيروت، ط الأولى،١٤١٤ه – ١٩٩٣م.
- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ط الثانية، ١٤٢٨ه – ١٩٩٧م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٦ه.
- الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، عبد الله النجار، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط الأولى، ١٤١١ه.
- الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، نبيل سعد الدين سَليم، أضواء السلف، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.
- البحر المحيط (تفسير أبي حيان)، أبو حيان محمد بن يوسف، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض،وشارك في التحقيق: زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه -٢٠٠١م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط الأولى، ١٩٨٤ هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري،

إشرف عليه: عبدالرحمن محمد عثمان،، دار الفكر، بيروت،ط الثالثة، ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م.

- التربية المدنية – المواطنة، إبراهيم ناصر، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ط الأولى، ١٩٩٣م.
- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي محمد السلامة، درا طيبة، الرياض، ط الثانية، ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م.
- التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط الأولى، ١٤٠١ه – ١٩٨١م.
- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد، زين الدين أبو الفضل العراقي، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية،بيروت، ط الأولى،٢٠٠٠م.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٩م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان(تفسير القرطبي)،أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي،تحقيق: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط الأولى، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م
- دور الإعلام التربوي في تدعيم قيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، محمد عطية أبو فودة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الإسلامية – غزة، ٢٠٠٧م.
- دور التعليم في تعزيز الانتماء، لطيفة إبراهيم خضر، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٠م.
- دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني، عبد الله عبد التواب، مجلة دراسات تربوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، القاهرة، مجلد (٨)، جزء (٥٦)، ١٩٩٣م.
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط

الأولى،١٩٩٧م.

- رؤية مواطن للوطن بين المواطنة والوطنية، د. خالد بن عبد الله بن دهيش، صحيفة الجزيرة، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الرياض، العدد (١١٩٣٧). يوم السبت، ٢٧/ ٢/ ١٤٢٧ ه.
- الشباب والانتماء إلى الوطن، بدر بن علي العبد القادر، المركز الوطني لأبحاث الشباب، جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ ه.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد عبد الباقي الزرقاني، تحقيق: طه سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م.
- شرح صحيح البخاري، ابن بطال علي بن خلف، ضبطه: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠ ه.
- شكل وسمات التطرف فكريا عند بعض الجماعات الإسلامية في العصر الحديث، أ.د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل، ط الأولى، ١٤٣٢ه – ٢٠١١م.
- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: عبد السلام علوش، مكتبة الرشد، الرياض، ط الثانية، ١٤٢٧ه - ٢٠٠٦م.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، اعتنى به: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٧ه -٢٠٠٦.
- طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين أبو الفضل العراقي، دار إحياء التراث، بيروت، دون تاريخ.
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود العيني، ضبطه وصححه: عبد الله محمود عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢١ه- ٢٠٠١م.
- غريب الحديث، حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، دار الفكر، دمشق، ط الأولى، ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، اعتنى بها سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز، دار السلام، الرياض، ط الأولى، ١٤٢١ ه- ٢٠٠٠م: ١٢ / ١٣٥.

- قراءة في مفاهيم الوطنية والمواطنة والإرهاب، د. صالح بن عبد العزيز النصار، صحيفة الاقتصادية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الرياض، العدد (٥٤٠٠) يوم الأحد، تاريخ ١٦ / ٤ / ١٤٢٨ ه.
- قراءة في مفهوم الانتماء الوطني، عبد الله بن ناجي آل مبارك، صحيفة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض، العدد (١٣٣٣٨) يوم الخميس ١٨ ذي القعدة ١٤٢٧ه.
- كلمات في ذكرى اليوم الوطني، محمد محفوظ، صحيفة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض، العدد (١٣٩٧٣) يوم الثلاثاء ٤ رمضان ١٤٢٧ه.
- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط الأولى، ١٩٨٩م.
- مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية،ط الأولى، ١٤١٦ه-١٩٩٥م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: سيد زكريا، مكتبة نزار الباز، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ٢٠٠١م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٢١ه – ٢٠٠١م.
- مطالع البدور في منازل السرور، البهائي الغزولي، مطبعة إدارة الوطن، القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٩ ه.
- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، ط الثانية، ١٩٨٢م.
- مواطنة فاعلة ومواطنون إيجابيون، د. إبراهيم بن عبدالله المطرف، صحيفة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، العدد (١٥١٦٣) يوم الثلاثاء، ١٢، المحرم، ١٤٣١ه.
- المواطنة والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية،(مجموعة مقالات لعدد من

الكتاب) جمعها ورتبها وقدم لها. محمد محفوظ، النادي الأدبي بحائل، حائل، دار الانتشار العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

- المورد الأكبر؛ قاموس إنكليزي-عربي حديث، رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٥م.
- الوطنية في التشريع الإسلامي، بدر بن علي العبد القادر، مطبعة النرجس، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ ه.
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، نور الدين علي بن أحمد السمهودي، تحقيق: د.قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٢ ه- ٢٠٠١م.